

أشرنا في المقال الاول من هذا العدد الى حاجة المغرب لمدارس اصلاحية ، وقد أحببنا بهذه المناسبة نشر تقرير قدمته جمعية المدارس القرآنية العصرية بتونس الى المجلس الكبير الذي انعقد أخيراً للنظر في الميزانية ، وذلك ليحيط القراء علماً بحالة هذا النوع من التعليم في القطر الشقيق ، ونص التقرير بالحرف :

تقرير من جمعية المدارس القرآنية العصرية التونسية تحت اشراف الحضرة العلمية الى حضرات النواب بالمجلس الكبير

الحمد لله - وبعد فان جمعية المدارس القرآنية العصرية تتشرف باستلفات انظار حضرات النواب بالمجلس الكبير الى رعاية حالة المدارس العصرية الجديرة بالاهتمام وتمدهم بالارشادات الآتية :

أولاً - عدد هاته المدارس اثنان وعشرون مدرسة .

ثانياً - وغايتها معاضدة جناب ادارة العلوم والمعارف على نشر اللغتين والثقافتين العربية والفرنسية وبث مكارم الاخلاق وقد قيل في المثل « اذا لم تبين مدرسة فابن سجناء واذا لم تنفق على مدرسة فانفق على سجن » وهي تتبع برامج التعليم بالمدارس الابتدائية الدولية ، ويجري عليها الرقابة في برامجها مثل المدارس الدولية ولا يقبل فيها معلم الا بعد الترخيص له من جناب الادارة ولا ارتباط هاته المدارس باحد الا لجناب الادارة أو ببعض جمعيات خيرية أو مؤسسين خيريين ، ومن زعم غير ذلك فهو كاذب ، ناهيك بان جمعيتها تحت اشراف الحضرة العلمية .

ثالثاً - ويقوم بتسيير هاته المدارس جماعة من المتنورين حاملين لشهادات عليا عربية وفرنسية .

وهاته المدارس كافلة لمائة وثمانين شخصا الذين يعولون مائة وثمانين عائلة .

رابعاً - وعدد تلامذتها البالغ الآن خمسة آلاف وثلاثمائة تلميذ يتضح منه مقدار المهمة القائمة بها هاته المدارس نحو الحكومة

كتاباتهم مسألة التعليم متمنين أن يكون يجنب كل جمعية خيرية تطعم الجوع جمعية اخرى تحارب الامية وتغذي الارواح .
ج .

يمكن للبعض أن يهتم لهؤلاء التلاميذ التعساء ، وهلا يمكن لاهل اليسار أن يؤووا عندهم أمثال هؤلاء الأولاد كما يفعل في كثير من البلدان في الامم الاخرى ؟

ولا يفوتنا أن نلفت النظر إلى أمر آخر وننبه اليه الآباء والاوصياء ، ففي ضمن ما يقضيه عليهم واجبهم أيضاً من تفقد احوال ابنائهم هو حملهم على البقاء في المدرسة الى التمام واستحثائهم على المضي في الدروس الى النهاية ، فكثيراً ما رأينا الأولاد يتركون الدروس قبل الوصول الى الغاية لضعف في النفس وخور في العزيمة ، ثم على الآباء ان يحترسوا من أن يشتغل أولادهم بالسياسة والشئون العامة حال وجودهم بالمدارس ، فان السياسة والتعليم لا يتفقان ، وكثير من الشبان رايناهم أدام الاشتغال بالسياسة الى ترك دروسهم أو سبب لهم ذلك الاخفاق في الامتحان فحسروا خساراً مبيهاً واصبحوا يتسكعون في الطرقات يعززون جانب البطالين ، وبودنا أن يفهم حق الفهم ان الاشتغال بالشئون العامة يقتضى قبل كل شيء من الانسان ان يحسن شئون نفسه ومن لم يقدر على تسيير شئونه الخاصة فن العبث ان يحاول إصلاح شئون امة بأسرها ، والذي يجب أولاً هو ان يتم الولد دروسه فان خير ما يهديه المرء الى وطنه فكر ناضج وتعليم كامل ، وكل شهادة حجرة في بنيان صرح الوطن لا يعوضها شيء ، وبعد اتمام الدروس في الحياة ميدان واسع للسياسة وغيرها من شتى الشئون وما يصبو اليه الانسان من مجد وما يجري وراءه من شهرة أو خدمة للامة .

هذا وبما أن مسألة الاحسان قد دخلت في دور التنظيم العام الذي بسطناه في العدد السابق ، الشيء الذي يذكر بعاطر الشاء للامة المغربية الكريمة وحكومتها الموقفة ، فانا نرجو من مساعديننا الأفاضل أن يتناولوا الآن في

والامة فلا يخلو الحال من أمرين : اما ان تتكفل جناب الحكومة بتشديد مدارس هؤلاء الآلاف من التلاميذ ويلزمها لذلك صرف ملايين من الفرنكات أو تتركهم في أحضان الجهالة وهذا الامر الاخير غير مرضي لا سيما اذا لا حظنا ان التعليم الابتدائي في بلاد دولتنا الحامية اجباري وفي ديننا « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

خامساً — وان وجود هاته المدارس وامثالها متأكد للغاية لان تسعين في المائة من ابناء التونسيين المسلمين لازالوا باقين في مدرسة التشرّد والاهمال يتجرعون مرارة الجهل وعشرة في المائة فقط يتعلمون في مدارس الحكومة وفي هاته المدارس الحرة بخلاف العنصر الاسرائيلي والفرنساوي والاجنبي فيكاد يكون عدد الذين يتعلمون مائة في المائة حسبما قرر ذلك منذ عامين مقرر كم المحترم الهام الاستاذ السيد الصادق التلاتي المتفقد الشرقي لادارة العلوم والمعارف.

سادساً — وان التعليم بمدارسنا الحرة يكلف التعليم على جناب الحكومة رخيصاً للغاية لان معظم مصاريفه تقوم بها الامة وبقدر ما تنشطونه أنتم والحكومة تتسع دائرته وتعظم نتائجه وهذه أحسن وسيلة للتخفيف على الميزانية التونسية وتسهيل نشر العلوم والمعارف بين هذا السواد الاعظم الجاهل .

سابعاً — وان دخل هاته المدارس يتكون من ثلاثة أشياء :

١ — من أجور شهرية تتراوح بين الخمس والعشر فرنكات معفى من دفعها الفقراء وهم في مجموع هاته المدارس نصف تلامذتها تقريباً

٢ — من بعض تبرعات من أهل الفضل والاحسان . ٣ — من المنحة الدولية التي قدرها أربعائة وعشرون ألفاً داخل بها النقص الذي وقع من أجور التلامذة ومن التبرعات بسبب الازمة السوداء الخيمة على ربوعنا .

وبعد تأمل السادة اعضاء المجلس الكبير بقسميه وجناب رجال الحكومة المحترمين من هاته البيانات نضع بين أيديهم نتائج مدارسنا في هذا العام ١٩٣٥ .

نتائج المدارس العصرية التونسية لعام ١٩٣٥

عدد التلامذة الناجحين في الشهادة الابتدائية بصفة رسمية ٤٨٠ .

١ — لم يعتبر في هذا القدر التلامذة الذين تحضروا في

المدارس العصرية وقيدوا أسماءهم احراراً ونجحوا في الامتحان .

٢ — ولم يعتبر أيضاً التلامذة الذين انخرطوا في العام الفارط بقسم الشهادة الابتدائية من المدارس الدولية ونجحوا في الامتحان في هذا العام .

٣ — ولم يعتبر أيضاً في هذا القدر التلامذة الذين لم ينجحوا في امتحان الشهادة الابتدائية ولكنهم نجحوا في الامتحان الذي سوغ لهم الانخراط في سلك المدارس الثانوية .

عدد التلامذة المنخرطين بالجامع الأعظم وفروعه — ٦١ . من الرتب الثانية والثالثة والرابعة التي يتحصل بعد دراستها على الشهادة الأهلية .

عدد التلامذة المنخرطين بالمدارس الدولية بعد اخذ المبادي العربية والفرنسوية منهم نحو الستين تلميذاً قبلوا في قسم الشهادة الابتدائية وبعضهم في القسم الثاني أو الثالث أو الرابع الى الخامس — ٥٥ .

ان هاته المدارس رغم ما تعانيه من الشدائد والفقر لا زالت تتأججها تنمو وتحسن من عام لآخر لذلك نرجو من جناب السادة أعضاء المجلس الكبير بقسميه ومن جناب رجال الحكومة أن ينظروا لمشروع مدارسنا بعين الرحمة والعدل والمساعدة والتنشيط ان مدارسنا لا زالت منكودة الحظ في الميزانية التونسية اذا قايسناها ببقية المدارس الحرة .

فبقطع النظر عن حالة التعليم الفرنسي الحر وما يتقاضاه من المنح فاننا نسوق هنا على سبيل المثال والتنظير مدارس الاتحاد الاسرائيلي الشبيهة بمدارسنا والتي تمنى لها زيادة الرقي والتوسعة فنقول :

ان هاته المدارس البالغة من العدد خمساً منها واحدة للاناث بها نحو الثلاثة آلاف من التلامذة وهو يقرب من نصف عدد تلامذتنا . وأما النتائج فربما كنا متساوين في النتائج أو كانت مدارسنا متوقفة لأن مدارسنا تدرس العربية مع الفرنسية وبذلك تنوعت نتائجها .

ولاسيما اذا ضمنا الى صف مدارسنا مدرسة الخلدونية التي بها ستائة تلميذ وتحصل منها على الشهادة الابتدائية ثمانية عشر تلميذاً، وبحق لنا أن نضم الخلدونية الى صفنا لانها محسوبة علينا في

الميزانية التونسية فان الخمسة والثمانين الف الم معدودة تمنح منها الخلدونية مائة وثمانية آلاف والباقي وهو اربعمئة وعشرون الفا يوزع على مدارسنا الاثنين والعشرين مدرسة .

ان مجموع منحتنا ومنحة الخلدونية لا تصل الى نصف منحة المدارس الاسرائيلية التي قدرها مليون وثلاثمئة وخمسون الف فرنك بحيث ان التلميذ الواحد ينوبه من المنحة في مدارسنا تسعة وسبعون فرنكا وخمسة وعشرون سنتيها وينوب التلميذ الواحد من الاتحاد الاسرائيلي اربعمئة وخمسون فرنكا ومع ذلك فان مواطنينا الاسرائيليين يتشكون من ضعف هاته المنحة فكيف بنا نحن أمام منحتنا الضئيلة وعددنا الوافر .

اننا لا نحسد مواطنينا الاسرائيليين ولكننا نرجو أن يعاضدونا في مطلبنا لان الذين يتعلمون من ابنائنا عشرة في المائة فقط ، والذين يتعلمون من ابنائهم مائة في المائة كما ذكر ، وجميعنا تونسيون محميون لجناب الدولة الحامية .

وبعد امدادكم بهاته التعليمات فان جمعية المدارس العصرية التونسية تطلب من السادة اعضاء المجلس الكبير بقسميه ومن السادة رجال الحكومة لاسيما ذلك الرجل المنصف المحترم الهام سيدي بيروتون الوالي العام والمقيم العام بالايلة التونسية ومديرها الهام المحترم البارع مسيو قو مدير العلوم والمعارف وتلتبس منهم ترفيع

منحة الاثنين والعشرين مدرسة وتسويتها بمنحة مدارس الاتحاد الاسرائيلي الخمس لعدة اسباب .

أولاً - لان الجهل منتشر بين ابنائنا أكثر من غيرنا .

ثانياً - لان مدارسنا واقسامها ومديريها ومعلميها وتلاميذها أكثر عدداً .

ثالثاً - لاننا محتاجون لاصلاحات متعددة وتجديد بناءات لتحسين داخلية مدارسنا وجعلها على النمط العصري ، وذلك يستلزم مصاريف ذات بال .

رابعاً - كما اننا عازمون على احداث صندوق تقاعد لمدارسنا كمواطنينا الاسرائيليين وبمزيد الثقة والاطمئنان تضع جمعيتنا مطالبها الحققة بين ايديكم وتوكل لهممكم مهمة الدفاع عنها حتى تكلل بحول الله املها بالنجاح .

وتقبلوا فائق التحية والاحترام من اعضاء جمعية المدارس العصرية التونسية .

حرر في شعبان سنة ١٣٥٤ وفي نوفمبر سنة ١٩٣٥

رئيس جمعية المدارس التونسية العصرية

محمد التهامي عمار

مدير مدرسة التريكية بسوسة

حول تعاليم المرأة

X بعض شهيرات النساء

للعالم العامل صاحب السعادة باشا سلا سيدي محمد الصبيحي

إن هذا التقييم المنشور هنا اجابة لاقتراح المجلة يحتوي على تراجم عدة نسوة ممن كان لهن باع في العلوم والاداب والقراآت من مغربيات واندلسيات وحتى من غيرهن وليس ما احتوى عليه الاقلام كثير فان استيعابهن قد لا يفي به مجلد ضخم وكتاب الدر المنشور في طبقات ربوات الحدور للادبية البارعة السيدة زينب بنت علي

فواز السورية قد تضمن نحو ٤٠٠ ترجمة ومع ذلك فللباحث أن يستدرك عليها كثيراً وللحافظ أبي الفرج ابن الجوزي كتاب سماه ري الظماء فيمن قال الشعر من الاماء ذكر فيه نحو ٣٠ شاعرة حسبما افاده أبو الاسعاد حفظه الله في كتابه التراتيب الادارية ، ويذكر عن نساء أهل الصحراء وخصوصاً أهل الزوايا من شنجيط ومن كنت وتنبكتو في تفوقهن في العلوم والاداب والقراآت حتى الآن ما يقضي بالعجب وإنما لم اتعرض لتراجم البعض منهن لعدم الوقوف على شيء منها على التعيين وقد ذكر أبو الاسعاد أيضاً في كتابه المذكور ان الشيخ سيدي المختار الكنتي ختم المختصر الخليل وختمته زوجته في جهة اخرى للنساء

وأن فيها الف ولدهما الامام العلامة أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ المختار كتابه الطريفة والثالثة في مناقب الشيخ
الوالد والشيخة الوالدة وهو في مجلد ضخمة اه. وفي هذا
القدر كفاية والله الموفق للصواب . محمد الصبيحي

زينب بنت الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد
المومن بن علي ، أخذت عن أبي عبد الله بن إبراهيم علم
الكلام وغير ذلك وكانت عالمة صائبة الرأي فاضلة .

تميمة بنت يوسف بن تاشفين تكنى أم طلحة ، كانت
كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالادب والكرم
سكنت مدينة فاس ورآها يوماً كاتب لها فبهت وكانت
أمرت بحاسبته فبرزت لذلك فلما نظرت اليه عرفت ما
دهاه وفطنت لما عراه فأومأت اليه وأنشدته :

هي الشمس مسكنها في السما فغزّ الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعو دولن تستطيع اليك الزولا

خاتنة بنت بكار ، السيدة المباركة زوجة أمير المغرب
مولانا اسماعيل المقدس ، كانت فقيهة عالمة أدبية دينة
قال في حقها الشيخ محمد بن علي الطبري إمام المقام الابراهيمي
ما نصه : ثمرة الشيوخ المعبرين المنتخبين من أكرم سلالة
وأفلاذ أكباد العلماء المتغذين بلبان الجلالة وقد أسهب في
ترجمتها صاحب كتاب « اتحاف أعلام الناس » حفظه الله
فانظره إن شئت توفيت بفاس في جمادي الاولى عام ١١٥٩ .

سيدة بنت عبد الغني بن علي العبدرية الغرناطية
الفاسية تكنى أم العلاء ، نشأت يتيمة بمرسية وتعلمت
القراءة فبرعت وجاد خطها وعلمت في ديار الملوك الى
أن أقعدتها عن ذلك زمانة الزمتمها منزلها نيفاً عن ثلاثة
أعوام فحلفها على التعليم بنتان لها وكانت قد لقيت أبا

زكرياء الدمشقي بغرناطة ثم انتقلت الى مدينة فاس ثم
عادت الى غرناطة ولحقت بتونس وكتبت احياء علوم
الدين ولم تزل قائمة على التلاوة وحفاظة على الادعية
والاذكار والسعي في الخيرات والقيام على أعمال البر من
فداء الرقاب وغير ذلك توفيت يوم الثلاثاء لخمس خلون
من محرم سنة ٦٤٧ .

سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح الحلبية الفاسية
الشاعرة الاستاذة الادبية لقيها بفاس عبد الله بن علي بن
سلمون وأجازته وألبسته خرقة التصوف وخاطبت ابن
رشيد وخاطبها ودخلت الاندلس ومدحت أمراءها ثم
قدمت على سبته في آخر المائة السابعة فدحت رؤسها
وخاطبت كتبتها وشعراءها ومن شعرها تخاطب مالك
ابن المرحل :

يا ذا العلى يا مالكي أنعم علي بمالك
العالم المتفنن البحر المحيط السالك
يا نفس إن جاد الزما ن به بلغت منى لك
ولطالما قد نلت ما أملت من آمالك

فأجابها بقوله :

يا ندرة الدنيا لقد حزت العلى بكمالك
جمعت لك الآداب حتى إنهن كمالك
وملكت أفئدة الورى فالناس فيك كمالك
إن قايسوك بمالك ألفوك املك مالك

رحمة بنت الجنان زوجة أبي عبد الله محمد بن عزوز
الصنهاجي ، كانت عالمة بارعة في التفسير والحديث وكانت
تحفظ من الاحاديث الصحيحة والادعية المأثورة جملة
وافرة أخذت عن زوجها المذكور وأخذ عنها ولدها
الامام ابن غازي وقد حكى عن نفسه ما نصه : حفظت

منها كثيراً في أيام الصغر فلم أتعب كثيراً في حفظه في
الكبر .

أم هاني بنت محمد العبدوسي أخت الحافظ عبد الله
العبدوسي فقيهة فاس كانت فقيهة سالحة وهي آخر فقهاء
بيت العبدوسيين توفيت سنة ٨٦٠ .

فاطمة العبدوسية أخت أم هاني المذكورة أعلاه ،
كانت يشار إليها بالفقه والصلاح والدين توفيت سنة ٧٠٦ .
خلة المراكشية كانت من الصالحات يذكر عنها أنها
كانت تحفظ المدونة وهي مقبرة قبالة ضريح القاضي عياض .
قر البغدادية جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي صاحب
أشبيلية ، كانت من أهل الفصاحة والبيان والمعرفة بصناعة
الألحان وجلبت إليه من بغداد وجمعت ادباً وظرفاً وحفظاً
مع فهم بارع وجمال رائع وكانت تقول الشعر ولها في
مولاهما تمدحه :

ما في المغارب من كريم يرتجى

الا حليف الجود إبراهيم

إني حلت لديه منزل نعمة

كل المنازل ما عداه ذميم

ومنها قولها تشوقاً الى بغداد :

آهاً على بغدادها وعراقها

وظبائها والسحر في أحداقها

ومحالها عند الفرات بأوجه

تبدو أهلتها على أطواقها

متبخرات في النعيم كأنما

خلق الهوى العذري من أخلاقها

نفسى الفداء لها فأني محاسن

في الدهر تشرق من سنا إشراقها

إشراف السويداء العروضية مولاة أبي المطرف عبد
الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب سكنت بلنسية وكانت
قد أخذت عن مولاهما النحو واللغة ولكنها فاقتة في ذلك
وبرعت في العروض وكانت تحفظ الكامل للمبرد والنوادر
للقالبي وتشرحها وقد قرأ عليها أبو داود سليمان بن نجاح
الكتنايين المذكورين وأخذ عنها العروض توفيت بدانية
بعد سيدها وكانت وفاته سنة ٤٤٣ ووفاتها ٤٥٠ .

ابنة فائز القرطبي زوجة أبي عبد الله بن عمار ذكرها
أبو داود المقرئ ولم يسمها وقال شهرت بحفظ العلم والادب
وتفنت واخذت عن أبيها فائز علم التفسير واللغة والعربية
والشعر وعن زوجها الفقه والرفائق وقدمت على أبي عمرو
الداني لأخذ القراءات عنه فالفته مريضاً من قرحة مات
منها ثم سألت عن أصحابه فذكر لها أبو داود فلحقت به
بعد وصوله الى بلنسية وقرأت عليه بالقرآت السبع
وجودتها في آخر سنة ٤٤٤ ثم حجت وتوفيت قافلة بمصر
سنة ٤٤٦ .

حبيبة بنت عبد العزيز بن موسى بن سباع زوجة أبي
القاسم بن مدير سمعت أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس
العذري وكانت حسنة الخط ضابطة دينية توفيت سنة
٤٠٦ وكان مولدها سنة ٤٣٧ .

حمدة بنت زياد بن عبد الله من أهل وادي آش
يروى عنها أبو القاسم بن البراق ، وكانت اديبة شاعرة
قال ابن البراق أنشدني لنفسها وقد تنزهت بالرملة من
وادي آش :

أباح الدمع أسراري بوادي

له للحسن آثار بوادي

فن نهر يطوف بكل روض

ومن روض يطوف بكل وادي

ومن بين الأطباء مهارة أنس

سبت لي وقد ملكت فؤادي

لها لحظ ترقده لامر

وذاك اللحظ يمنعني رقادي

إذا سدت ذوائبها عليها

رأيت البدر في جنح السواد

كان الصبح مات له شقيق

من حزن تسربل بالحداد

خديجة بنت أبي علي حسين بن محمد الصوفي المرسى
نشأت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتذكر كثيراً من
الحديث وتكتب وتطالع زوجها صاحب الصلاة بمرسية
عبد الله بن موسى بن برطلة فولدت له أبا بكر عبد
الرحمن وغيره وتوفيت بعد التسعين وخمسةائة وقد نيفت
على الثمانين .

فاطمة بنت سعد الخير سمعها أبوها بإصبهان وبغداد
وروت بمصر توفيت في ربيع الأول سنة ٦٠٠ وسماعها
صحيح .

فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن
غالب القرطبي « أم الفتح » ختمت على أبيها قراءة نافع
واستظهرت عليه الشهاب للقضاعي والملمه (كذا) لمكي
ومختصر الطليطلي وقابلت معه صحيح مسلم والسيرة لابن
إسحاق والكمال والنوادر وسمعت منه كثيراً وقرأت
القرآن على أبي عبد الله الاندوجري الزاهد وأبي عبد الله
ابن المفضل الضرير وحدث عنها ابنها أبو القاسم بن
الطليسان وقرأ عليها بقراءة ورش وسمع منها توفيت سنة
٦١٣ .

أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدي

الداني روت عن والدها وعن أبي الطيب بن برنجال وعن
زوجها أبي الحسن بن الزبير وأبي عبد الله بن نوح
وكانت تحسن القراءات السبع وسمعت بقراءتها صحيح
البخاري من أبيها توفيت سنة ٦١٦ .

زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري
البلنسية سمعت من جدها للأُم أبي الحسن بن هذيل
واخذت عنه التقصي لابن عبد البر وكانت صالحة وروي
عنها بقلة وكان خطها ضعيفاً وعمرت توفيت في نصف
جمدى الاولى سنة ٦٣٥ .

أم العز بنت أحمد بن علي بن هذيل أخذت قراءة
نافع عن أم معقد (كذا) حرم الأمير محمد بن سعد
وبرعت في حفظ الأشعار توفيت بشاطبة أثر خروجها من
حصار بلنسية في أحد الربيعين سنة ٦٣٦ .

أم السعد بنت عصام بن أحمد الحميرية تعرف بسعدونة
من أهل قرطبة ، لها رواية عن أبيها وجدها وخاليها
عامر وأبي بكر ابني هشام بن عبد الله الأزدي وكانت
أديبة شاعرة أنشدت لنفسها في تمثال نعل النبي صلى الله
عليه وسلم تكلمة لقول غيرها هذا البيت :

سأثم التمثال إن لم أجد للثم نعل المصطفى من سبيل
وهي قولها :

لعلني أن أحظى بتقبيله في جنة الفردوس أسنى مقيل
في ظل طوبى ساكناً آمناً اسقى بأكواب من السلسبيل
وأقسم القلب به عله يسكن ما جاش به من غليل
فطلما استشنى باطلال من يهواه أهل الحب في كل جيل
توفيت بمالقة سنة ٦٤٠ .

منية جارية خلافة أم ولد المعتمد ، كانت كاتبة
عالة وكانت تفتي في الفقهيات .

أم الواحد كانت عالمة فاضلة وكانت من احفظ الناس
لفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وشاركت في
علوم وافرة وحدثت بالحديث وكتب عنها توفيت
سنة ٣٠٧ .

تقية بنت أبي الفرج اخذت العلم عن الحافظ السلفي
بشعر الاسكندرية وقد فافت رجال وقتها فيه وكان لها الباع
الأطول في الشعر والأدب ولها نوادر وغرائب منها أنها
أنشأت قصيدة خمرية في مدح الملك المظفر ابن أخ السلطان
صلاح الدين فازحها بقوله اتعرف الشيخة هذه الاحوال
من صباها فبلغها ذلك فأنشأت قصيدة اخرى حربية
وصفت فيها الحرب وما يتعلق بها وبعثت اليه بها وقالت
له علمي بهذا كعلمي بذاك .

كريمة بنت محمد بن حاتم المروزي ، راوية صحيح
الامام البخاري رحمه الله عن الكشميهني وروايتها اصح
روايات البخاري وكانت حادة الذهن وشعلة ذكاء رحل
اليها جهابذة العلماء توفيت سنة ٤٦٣ .

عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن محمد قدامة المقدسي
سيدة المحدثين بدمشق سمعت صحيح الامام البخاري من
حافظ عصره المعروف بالحجار وقد روى عنها الحافظ ابن
حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وانفردت في آخر عمرها بعلم
الحديث توفيت سنة ٨١٦ .

زينب بنت أبي القاسم ادركت جماعة من اعيان
العلماء فأخذت عنهم وبرعت في العلم واجازها العلامة
الداهية أبو القاسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف
واجازت هي جماعة من الاكابر والأعيان منهم القاضي
ابن خلكان صاحب التاريخ المشهور .

خديجة أم فضل بنت أحمد بن عبد العزيز القرشية

دخلت في زمرة العلماء الأفاضل وكانت تقرأ وتكتب
وتنظم الشعر الجيد وبينها وبين علماء عصرها مكاتبات ومن
شعرها قولها :

حمل الغرام علي ما لا احمل فرثي لحالي من يلوم ويعذل
خديجة بنت أبي بكر كانت عالمة بارعة روت عن
والدها وكتب عنها محمد بن جعفر كتاب الجمل .

زبيدة زوج هارون الرشيد كانت نابغة في زمانها
تقرض الشعر وتجيده ذات عقل راجح وذكاء عجيب
تشير بثرائها في الحروب والسياسة واخذ عنها الامام أحمد
ابن حنبل رحمه الله .

شهدة الملقبة بفخر النساء كانت ذات مشاركة في علوم
جمة وكانت تلقي دروساً ادبية وتاريخية بجامع بغداد فكان
يحضر درسها الجم الغفير من الطلاب وقد تركت في تاريخ
الاسلام ذكراً مخلصاً وبنت مجدداً مؤثلاً .

قطر الندى زوجة المعتضد بالله كان لها باع طويل
في العلوم الشرعية والأحكام القضائية وقد باشرت القضاء
بنفسها بين الناس وكان يحيط بها العدد الوافر من الادباء
والاديبات .

مهر النساء زوجة الامير سليم وقد كانت تحكم العربية
والفارسية وآدابها وكان لها اتساع كبير في علم الموسيقى .

تدشين مدرسة للبنات

نشرت رصيفتنا (السعادة) الغراء في عدد ١١ شعبان مقالا
في تدشين مدرسة للبنات باحدى مدن المغرب وبهاته المناسبة
عرجت على اهتمام الرأي العام بمسألة البنات وقالت في ذلك ان
» موضوع تعليم الفتاة المسلحة اصبح بالمغرب حديث الاندية ومحط
انظار الطبقة المثقفة المتشوقة الى حياة زوجية سعيدة وقد تضاربت

الاراء والافكار في كيفية تعليم البنات وذهبت كل فرقة الى ناحية على ان المقصود من تعليم الفتاة المسامة هو أن تعرف أولاً ما تيسر من العلم الصحيح للقيام بشؤونها الدينية عملاً بما جاء في الكتاب المبين وحديث رسول العالمين (صلعم) ثم تلتبس تعليم التدبير المنزلي ثانياً لأن مهمتها العظمى ومركزها الطبيعي يقضيان عليها بان تنشعب من هذا العلم اذ المرأة هي عماد تربية الابناء تربية صالحة وعلى اكتافها ونبوغها يتمركز تسيير شؤون المنزل في طريق سوي فاذا اختل العماد فسدت التربية وسارت شؤون المنزل الى سوء السبيل ، « ثم قالت : « ادركت الحكومه رغبة العاملين لخير بلادهم المتطلعين الى نشر بنود السعادة والهناء على حياة الابناء والبنات في المستقبل فعمدت الى ارضائهم بالطرق الواجب السير بمقتضاها في ميدان تعليم الفتاة ونعني بها المحافظة التامة على الحشمة والعوائد المرعية وتلقين الفتاة المسامة المبادئ العربية تلقينا مفيداً تحصل منه الفتاة على مسكة كافية للقيام بفرائضها الدينية وما يتطلبه منها ابناؤها ومنزلها في المستقبل » وفي حفلة التدشين (التي لم نحضرها طبعاً) وكانت تحت رئاسة زوجة فخامة المقيم العام القت مديرة المدرسة خطاباً مسهباً استهلته بالاشارة الى اعمال البر والاحسان التي قامت بها مدام بونسو في هذه الديار لعلمها ان الاحسان في نظر المسلمين خاصة أكبر فضيلة ثم اتت ببيان واضح لفكرتها في تعليم البنات كما طالع القراء ذلك في بعض الجرائد الفرنسية ، وبعد ذلك القت مدام بونسو خطاباً ننشر هنا تعريبه لاحد تلامذة المدارس ونصه :

« أيها السادة : اطمئنوا بالا فاني لا أقوم لألقي عليكم خطاباً طويلاً بعد الذي سمعتم ، وانما أريد بعد تهنئة مديرة المدرسة على اسلوبها الذي يتم عن بصيرة وعطف في القيام بواجب التربية المنوط بها ان اشاركها فيما وجهت من عبارات الشناء والشكر الى المدير العام للتعليم الذي لولا يد مساعدته لما تم لنا شيء والى الذين عاونوه في تشييد هذه المدرسة حتى اصبحت في اطارها القديم اجل ما اعرف من مدارس البنات المسلمات واكسب للزى الحديث . — سيدتي انك لتعلمين ما يختلج بين جوانحي من عواطف نحو كل ما له مساس بالشعب المسلم وعظيم شكراني لجميع من فهموا أهمية خطتهم فتناولوها بالاعتناء اللائق بما لدولتنا من بعد الصيت ، ان

خطتك وخطة معاونااتك اجل واعظم الخطط ألا وهي خطة تهذيب الأرواح وجعل الفتيات اللاتي تؤمن عليهن نساء في المستقبل قدرات أن يكن لازواجهن حلائل عاقلات عالمت بتدبير شؤون المنزل وبما يعيره رونقا عالمت كذلك بتربية اطفالهن وفقاً لعلم الصحة الذي يكفل ذرية قوية سالمة .

ان كبار اعياننا المغاربة كما قدمته سابقاً كانوا يعتقدون حتى في هذه السنين الأخيرة ان تعليم بناتهم شيء ان لم يضر فليس بالنافع على اقل تقدير ، واني افهم مبررات هذا الاعتقاد وافهمها كلها ولذلك لا أنصح لمعاملات هذه المدرسة ان يوجهن تلميذاتهن الى التعليم العالي الذي يستطيع ان يصيرهن « نساء عوالم » فليس من الضروري لربة بيت جديرة بهذا الاسم أو لزوجة صالحة أن تناظر في العلوم النظرية أو فيما كان لسقراط وكانت وبرگسون من يد بيضاء على الفلسفة بيد انه من الشروط الاساسية في ايامنا هذه ان تكون زوج رجل مثقف محصلة على معلومات ابتدائية تجعلها اقدر على فهم زوجها واخذ نصيبها من مسؤوليات ما يستلزمه تدبير منزلها ، وهذه من ضروريات الحياة العصرية التي ليس من الممكن في عهدنا الحاضر أن يفلت منها الانسان مهما كان الوسط الذي يعيش فيه .

وقد اتفق لي عدة مرات في مدارس مختلفة من هذا الصنف وأنا أحاول ان افهم مربيات هذا النشأ النسوي ميسر الحاجة الى تخصيص وقت أرحب لفن تدبير المنزل في برامج الدروس ان سمعت منهن هذه الكلمات : « ان هذا العسير جداً علينا لان اولياء تلميذاتنا ولو كان ما يملكون لم يبلغ الثراء يكرهون أن تتلقى بناتهم فوق الدروس شيئاً غير فن التطريز » ، هذه فكرة كانت شائعة في عهد مضى ولم يبق لها أثر في العالم اجمع ، فقد تغير كل شيء ولم يفت هذه البلاد حظها من التغير كما كان شأن غيرها ، اني عرفت أميرة كانت لا تستنكف من اصلاح بيتها بنفسها ورفو جواربها عند الحاجة وكانت تحسن الطبخ فوق هذا كله وبالرغم عن خصائصها هذه استطاعت أن تصير ملكة محببة الى الناس .

على ان هناك معلومات لا تستطيع حتى المرأة المثيرة أن تستغني عنها فهي لازمة لها ولو في تدبير أمر خدمتها ، واذا كانت المرأة غير مثرية أمكنها بمبدول قليل ان تلخ شيئاً كثيراً من الغبطة على منزلها وان تجعله محبباً رحباً وما انفتت في سبيل ذلك الا شيئاً يسيراً .

يا سمى ما تجود به قرائح الرجال ، والى القراء قطع من بعض
القصائد الرائعة التي نظمت في ذلك اليوم المشهود:

وحي العرش

يا عرش كم أوحيت لي من آية في الشعر حتى صرت من امرائه
يا عيد كم أهديت لي من فكرة تبدو ككبرك في كال بهائه
غمر العواطف والنهي سيالها وكسى مجاهل جهلها بضائه
محمد بن اليميني الناصري

العرش والملجأ والمدرسة

بك الشعب في آماله قد تعلقا وفيك منى هذي البلاد تحققا
ومنك على الإصلاح لاحت مظاهر بها افق الاوطان اصبح مشرقا
وراح جناب العلم في العز رافلا يسر على الاوهام سيفاً مذلقا
ولاح ضياء الدين في الارض ساطعا يبدد ليل الترهات الملقا
وألقى اليك المسلمون انقيادهم فكنت فتى أحنى عليهم وأشفقا
وقد علم العرش الذي أنت فوقه بان عماد العرش اضحى موثقاً
تبوأ هذا العرش يكلؤه العلى ويرفعه مجد مكين تفوقا
لعرشك ما للعرب من عز جانب وللدن من مجد وفخر تنسقا
على عرشهم أصبحت نحوي ما تراً وترفع ملكا في الجلالة مؤنقا
وهذي بلاد المغرب اليوم جملة تسجل من أعمالك الغر رونقا
تسجل للتاريخ منها صحائفاً رأيتها عيون الحق بالجلد اليقا
وقد نخذت يوم ارتقاك متوجاً على عرشها عيداً له الشعب صفقا
لعيدك في الايام ذكر نعيده على اذن الايام شعراً منمقا
نرتله مهما نشاء قصائداً سيبقى بها جيد الزمان مطوقا
ونرسله بين القوافي حقائفاً يبيت لها صوت الدهور مصدقا
نحبيه في اقباله بازاها بها مرتع الشعر البديع تنسقا
هو الشعر الا أنه فاح نشره وفاض على الاشطار ماء مروقا
تمد له الاعناق من كل جانب وتصغى له الآذان غرباً ومشرقاً
وما ذاك من حسن القريض وانما كالك بالشعر المرتل انطقا
كالك يوحى للقرايح صوراً فتبرزها شعراً بديعاً مشققا
لعيدك والايام جاءت تعيده محاسن لا تبلى وحسن تألقا
هو العيد حقاً غير أن صلاته صلات بها صف المساكين احدقا
دعوني من الامداح ترى فخيمة وما تحتها الا خيال تلفقا

واني أرجوكم انتم أيها السادة الأعيان الذين انتم جمعاً حفيلاً
تعبرون عن رغبتكم في تعليم بناتكم ان تساعدونا على اقناع من لا
زال من الاسر غير راض عن هذه الطريقة العملية الحديثة في تربية
البنات واني على يقين من ان هذا لاسلوب سيوتى ثمراته في مستقبل
قريب ، وسترون بعد حين بين عدة طبقات كلها أنيقة قاعة خاصة
يلقى فيها على بناتكم علم الصحة وتربية الاطفال عند ما تسمح
سنهن ومعموماتهن العامة بذلك وسأحضر الدروس الاولى من هذا
الفن واني آخذة على نفسي ان أحوط بالعناية هذه الدار التي
استقبلت أول عمل خيرى قمت به نحو فقراء المسلمين شأن الام
المهتمة بمستقبل طفلها العزيز . اهـ

ولا يسعنا ازاء هذا الاعتناء من قبل الحكومة بمسألة تعليم
البنات الا الاعتراف والشكر ، ولقد يشجعنا التفاتها الحديث الى
هذه المسألة على أن نرجو منها تحسين النظام الحالي على أسس
تكون فيها المذاكرة ومداولة الافكار بين ادارة المعارف والطبقات
المتقنة من الأمة كما بسطنا ذلك في المقال الاول ، فانا وان كنا
متفقين في عدة مبادئ قد نختلف في بعض الوسائل ولا بأس من ان
يتلاقى الطرفان ويتجاوزا اطراف الحديث في المسألة ويبين كل
واحد افكاره في شأنها ، واذ ذاك نتوصل الى ما يناسب الموضوع
من حلول مرضية وليس هذا بالعسير وكلنا نسعى الى غاية واحدة :
اصلاح شئون هذا الوطن والسعي في نشر الثقة المتبادلة والاخاء
الصادق بين الجميع .

x عيد العرش والادب المغربي

لقد أوجد عيد العرش للكتاب والشعراء مواضيع جديدة
وشتى صور لم تكن تطرق بالامس كما أنه حرر الانتاج من قيود
كثيرة كانت تعترض الكتاب فتضيق عليه مجال القول وتحول بينه
وبين كل عاطفة فياضة وخيال سيار ، فكان لعيد العرش لذلك أحسن
اثر على نهضة الادب العربي بالمغرب ، وقد بلغ الشعراء والكتاب
في هذه السنة أعلى مقامات الابداع والاجادة ، وظهر الادب المغربي
في العيد بمظهر يبعث على الابتهاج ويبرهن للملا عما كمن في هذه
البلاد الكريمة من قوى عظيمة فاذا ما استقدح زانها أنت حيناً

وبالعلم والاخلاق شدوا قواكم
فما ترك العلم الصحيح شقاوة
وحوطوا سياج العلم فيكم بيقظة
وبالدين لودوا ان ألت مشاكل
وسيروا على نهج قويم فأنما
وشقوا سبيلا للحياة جديدة
ومدوا الى الآمال كفاً فأنما
على عهده الميمون تعلو بلادنا
فلا زال للدين القويم مؤيداً
وللعلم والعرفان ركناً موثقاً
وللشعب عوناً في الحوادث مشفقاً
محمد المهدي الحجوي

✕ أول طبيب مغربي الدكتور عبد الملك فرج

حياءك الله وبياك يا أول طبيب مغربي! لقد نظمت جواهر
ذلك العقد المنتثر عقد اطباء الاندلس العربية، أنا لا نجهل ان
للعرب في العصر الحاضر اطباء ذوي باع طويل مما تخرجوا فيه من
مختلف العلوم الطبية ولكن المغرب لازال مقصراً في ذلك الميدان
- شأنه والمحمد لله في كل شيء حميد - وها نحن نرى الآن أول
طبيب مغربي تخرج من كلية باريس بعد ما عانى اسقاراً واتعاباً في
الدراسة وغربة عن فاس - مسقط رأسه - وقد آب الينا يتدفق علماً
ويتقد نشاطاً للعمل فقابلهته حكومة الحماية بما يليق به من البرور
وعينته في معهد الصحة الكائن باكدال برباط الفتح وأناطت به
أبحاثاً هو أهل لها وهي كفيلة باظهار مواهبه واتساع معارفه
واقتراده على مزاولة مهنته، ويعد تعيين الحكومة له قياماً
بواجبها نحو الشبان المثقفين.

والدكتور فرج شاب لازال في مقتبل العمر له عزيمة من
عزائم الرجال، ذكي حاد الذكاء، نشيط في العمل لا يعرف معنى
للعمل ولا يشم رائحة للكلل، تنبئك محاذته باتساع في الفكر
واطلاع في العلوم التي درسها، أخذ من الحضارة الحديثة ما فيها
من جد في العمل وحزم في العيش ونبذ ما فيها من سفاسف نبذ
النواة.

دعوني من الجود الذي ان فحسته
وما الجود الا ما أريد ببذله
وارملة سد السبيل امامها
وان المآسي في البلاد كثيرة
لذاك ترى هذا الامير مؤازراً
ولما رأى الاحسان خير مصادر
ففتح في وجه الفقير خزائناً
وما ذاك ائتلاف لمال وإنما
وهذا لسان العيد اصبح شاكراً
أمير يرى المجد الحقيقي والعلى
حريص على خير البلاد وأهلها
فكم شاد فينا من معاهد مهدت
وكانت جوع الجهل شتى كثيفة
فيا أيها الشعب اغنم تحت ظله
وباشعبان العصر عصر معارف
فدوا أ اخواني الى المجد سماً
وخوضوا النيل العز كل عظيمة



في هذه الحققة
خير دواء للزكام والنزلة
فاطلبوا دائماً :
« أقراص فالد »
الحقيقية